

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(43) كالصوم و الصلاة والحج، و قد تكون موجبة للقرب إليه دون أن تعدّ عبادة، كالإحسان إلى الوالدين، و إعطاء الزكاة، و الخمس، فكلّ هذه الأمور (الآخرة) توجب القربى إلى الله في حين لا تكون عبادة. و إن سمّيت في مصطلح أهل الحديث عبادة، فيراد منها كونها نظير العبادة في ترتّب الثواب عليها أو شرطية قصد القربة في صحّتها. و بعبارة أخرى: إنّ الألتيان بهذه الأعمال يعدّ طاعة لله و لكن ليس كلّ طاعة عبادة. و إن شئت قلت: إنّ هناك أموراّ عباديّة و أموراّ قربة، و كلّ عبادة مقرّبة، و ليس كلّ مقرّبة عبادة، فدعوة الفقير إلى الطعام، و العطف على اليتيم - مثلاً - توجب القرب و لكنّها ليست عبادة بمعنى أن يكون الآتي بها عابداً بعمله لله تعالى. و إذا وقفت على قصور هذه التعاريف هنا نذكر في المقام تعريفين، كلّ يلازم الآخر. *** التعريف الصحيح: العبادة هي الخضوع للشيء بما هو ربّ إنّ لفظ العبادة من المفاهيم الواضحة، و ربّما يكون ظهور معناها الواضح مانعاً عن التحديد الدقيق لها غير أنّّه يمكن تحديدها من خلال الامعان في الموارد التي تستعمل فيها تلك اللفظة، فقد استعملها القرآن في مورد المؤمنين و المشركين، وقال سبحانه في الدعوة إلى عبادة نفسه: "وَلَكِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ" (يونس|104) وقال سبحانه: "قُلْ إِنْ زَيْ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ"